

أرسلوا سبرهم لكي يصبحونهم الصبح فتشاوروا بينهم وكان منهم رجل بصير وهو محمد العويشق فردوا الشور له وقال لهم لابد أن سبر القوم يشاهد حركاتكم ولكن ابلغوا رعيان الأبل أن يغنون كأنهم لا علم لهم بالخبر ولا تظهروا أي حركة تدل على أنكم قد اندرتم ثم عليكم أن ترحلون آخر الليل وتبعدون عن المكان بالحلة والذراري ويبقون الخيالة وأهل الجيش وصفوة الفرسان وعندما يهجمون عليكم الصبح تصدّون لهم ويكون هوش ساقية لعلمكم تخلصون أنفسكم حيث أن القوم بعدد وعدة لا طاقة لكم بملاقاتهم وليس حولكم من جماعتكم أحد وأنتم لقمة سائغة إذا لم تفادوا بالأرواح وعلى هذا الرأي اتفقوا وفي منتصف الليل رحلوا عوائلهم وسارت ظعونهم بعيداً عن هذا المكان وفي الصباح تجمعوا الفرسان في موقع منزلهم السابق ثم تقدم الشيخ نهار بن موينع وبدأ يندب الفرسان ويشحذ همهم فقال نهار لجماعته ( من هو الذي يشق للخيل درب عندما لا يكون للهوش مجال ؟ ) قال ناهض بن موينع أنا وقال نهار ( من هو الذي يكون على ميمنة الخيل ؟ ) فقال خيطان بن سالم أنا وقال نهار ( من هو الذي يكون على ميسرة الخيل ؟ ) فأجابه سيف الدوهان بقوله أنا ثم قال نهار ( من هو الذي يكون في مقدمة الخيل ؟ ) قال محمد الموينع أنا ثم قال نهار ( من هو الذي يحمي تالي الخيل ؟ ) فقال زعازع الممرح ابن موينع أنا ثم بعد أن رتب الشيخ نهار جماعته وعباهم للقتال وما هي إلا برهة وإذا بغارة الخيل تنكب عليهم فتصدوا لهم وحمي الوطيس وتجالدوا الفرسان بالرماح والسيوف فكتب الله النصر للموينع وجماعتهم وردوا الغزاة خائبين وعندما عادوا سالمين شاهدوا على درع زعازع بن موينع أحد عشر زج من أسنة الرماح ناشبة في حلقات الدرع وعندما شاهد ناهض الموينع ما نشب في درع زعازع وكان زعازع خاله وعنده فرس الكحيلية من أسبق الخيل قال له لماذا يا خال لا ترفع الكحيلية عن الرماح ؟ فضحك زعازع وقال لو أبعدت عن هذه الرماح لكانت احد عشر رمح في أحد عشر رجل من الموينع وما بقايا هذه الرماح الا شواهد بالإضافة إلى الرماح الذي كسرت عن يميني وشمالي وعن فرس الممرح الكحيلية فقد ورد ذكرها في مصادر بعض من العرب والمستشرقين الذين كتبوا عن أنساب الخيل وكانت الكحيلية عند سبيلة الممرح من الموينع ومعروف أن